

أمثال القرآن

[247] المثل الرابع والعشرون والخامس والعشرون: الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة

جاء في الآيات 24 و 25 و 26 من سورة إبراهيم ما يلي: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ الْ^١
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ
تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ الْ^٢ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ
مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ). تصوير البحث هذه الآيات من أجمل الآيات ومن
أبلغ الأمثال القرآنية. إنَّ في الآيات الثلاث تمثيلا جميلا وبلغا للكلمة الطيبة من جانب،
وللكلمة الخبيثة من جانب آخر، وفيها يعدُّ الالفوائد والآثار المترتبة على كل واحدة
منهما. ارتباط آيات المثل بسابقاتها إنَّ ذكر هذين المثليين لا يخلو من ارتباط بما ورد
في الآيات السابقة من نسبة الكلمة الطيبة إلى الالف والخبيثة إلى الشيطان، كما أنَّها قد
تضمَّنت مضامين ومفاهيم رفيعة. وهنا نص الآية 22 من سورة إبراهيم: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ الْ^٣ وَعَدَ كُفْرًا وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدَ كُفْرًا
فَأَخَذَ لَفْظَ كُفْرًا وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُوهُنَّ يَ لَوْمَةُ نَبي وَلَوْ مَوَّاهُنَّ أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكَتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلُ إِنَّ
الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).